

دور الاستثمارات العربية البينية  
في تعزيز مسار التكامل الاقتصادي العربي

د. / جعلاب عبد الله \*

**Abstract:**

Cet article vise à mettre l'accent sur le rôle fondamental joué par les investissements interarabe, et le taux de leur contribution dans le renforcement du processus de l'intégration économique arabe. Ce qui aiderait à l'expansion de la base de la productivité et de l'industrie arabe, le développement économique, cela aiderait également à une dynamique dans l'investissement interarabe, qui sera par la suite, un début pour la construction d'une intégration économique arabe efficace, qui peut occuper une place parmi les grands blocs économiques internationales.

**Mots clés:** Intégration économique arabe, Investissements interarabe, Développement économique.

**ملخص:**

جاءت هذه المقالة لبحث الدور الأساسي الذي تلعبه الاستثمارات العربية البينية، ومدى مساهمتها في تعزيز مسار التكامل الاقتصادي العربي. حيث يؤدي تنشيط الاستثمار العربي البيني إلى إقامة تعاون اقتصادي عربي مشترك، يعمل على تحقيق تنمية اقتصاديات الدول العربية، وتكون لاحقاً، البداية لبناء تكامل اقتصادي عربي فعال، له مكانته ضمن التكتلات الاقتصادية الدولية الكبرى.

**الكلمات المفتاحية:** التكامل الاقتصادي العربي، الاستثمارات العربية البينية، تنمية اقتصادية.

---

\* أستاذ محاضر (ب) - المدرسة التحضيرية في ع الاقتصادية، التجارية وع التسيير - القليعة

## مخطط المقال:

### مقدمة

- 1) مفهوم الاستثمار ومناخه العربي
    - 1-1) مدخل تعريفي للاستثمار ومناخه
    - 2-1) مناخ الاستثمار والجهود العربية في جذبته العربي
  - 2) الاستثمار العربي البيني كأداة لتعزيز مسار التكامل الاقتصادي العربي
    - 1-2) الاستثمارات العربية البينية: الواقع، المشاريع والعوائق العربي
    - 2-2) آليات تنشيط الاستثمارات العربية البينية
- خاتمة

## مقدمة:

إن التكامل الاقتصادي، المتجسّد في التكتلات، يتطلّب إزالة الحواجز والتنسيق بين اقتصاديات الدول المتكاملة، وتوفّر عوامل مشتركة وقدر كافٍ من التنوّع في الموارد الاقتصادية، وللتكامل الاقتصادي مجموعة من المقوّمات سياسية، اقتصادية واجتماعية، ويرتكز على مجموعة من المراحل، حيث يبدأ بمنطقة التجارة الحرة وينتهي بالاندماج الاقتصادي، وتزداد درجة التكامل كلّما زاد الانتقال من مرحلة لأخرى. ولكون التكامل الاقتصادي عملية اقتصادية، فإنه يحقّق العديد من المزايا للدول المتكاملة. ولقد كانت الدول العربية، سبّاقة لإقامة التكامل فيما بينها، معتمدة على مجموعة من الإمكانيات المادية والاقتصادية والطاقات البشرية التي تتوفّر عليها، إلى جانب مجموعة أخرى من المقوّمات غير الاقتصادية، وقد اتخذت في سبيل ذلك العديد من القرارات التي اتّسم تنفيذها بالتباطؤ الشديد أحياناً، وعدم التنفيذ لها في أحيان كثيرة.

وبات من الضروري على الدول العربية، أن تعمل على إحياء تكاملها الاقتصادي، بتطوير التبادل التجاري بين الأقطار العربية، وتوسيع انتقال رؤوس الأموال بينها، عن طريق تنمية الاستثمارات العربية البينية، وبالتالي خلق صناعات عربية ذات كفاءة وقدرة إنتاجية عالية، وتسهيل عملية دمجها وتعزيز مسار تكاملها.

من خلال ما تقدّم فإن الإشكالية الرئيسية لهذا المقال تتمثّل في التساؤل الجوهرى التالي: ما هو واقع الاستثمارات العربية البينية وما مدى مساهمتها في تعزيز مسار التكامل الاقتصادي العربي؟

## (1) مفهوم الاستثمار ومناخه:

تعددت مفاهيم الاستثمار إلى تعاريف مختلفة، اختلفت باختلاف النظريات المفسرة لعمليات الاستثمار، وباختلاف نظرة كل من الفرد أو المؤسسة إلى رأس المال، مع الإشارة إلى الفوائد الناجمة عن الاستثمار الأجنبي المباشر في تسريع النمو وتطوير الاقتصاد، وتنمية البيئة التحتية، فضلاً عن مناخ الاستثمار والعوامل المشكّلة له.

## (1-1) مدخل تعريفي للاستثمار ومناخه:

يعبر مناخ الاستثمار بالمعنى الواسع عن السياسات الاستثمارية في الدول المضيفة التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على القرارات الاستثمارية للمؤسسات، وترتبط هذه السياسات ارتباطاً وثيقاً بالسياسة النقدية والمالية إضافة إلى الأنظمة والقوانين، وبخاصة قانون الاستثمار والضرائب والعمل والإطار التنظيمي العام. أما بالمعنى الضيق فيعبر عن السياسات التي تستهدف تقوية الحوافز وإزالة العقبات. وهذا ما يؤكد أن مناخ الاستثمار يحمل مفهوم ديناميكي مركب ينطوي على عدد من الأبعاد الاقتصادية والسياسية والقانونية<sup>1</sup>.

### - تعريف الاستثمار:

تتعدد تعاريف الاستثمار باختلاف النظرة لطبيعة الاستثمار والغرض منه، ومن أهم التعاريف للاستثمار يمكن أن نذكر:

- تضحية لضمان المستقبل وهكذا يأخذ بتوازن بين الحاضر والمستقبل<sup>2</sup>؛
- توظيف الأموال المدخرة للحصول على دخل منها<sup>3</sup>؛
- التضحية بإشباع رغبة استهلاكية حاضرة (وليس مجرد تأجيلها فقط كما هو الحال بالنسبة للمدخر)، أملاً في الحصول على إشباع في المستقبل<sup>4</sup>؛
- وأي عملية تؤدي إلى إنشاء نشاط تجاري في الخارج أو اكتساب حقوق ملكية في مؤسسات أجنبية<sup>5</sup>.

من خلال كل هذه التعاريف، يمكن القول أن الاستثمار هو تخصيص رأس مال سواء بالاقتراض أو التنازل في الدخل من أجل الحصول على وسائل إنتاج جديدة، أو تجديد آلات أو شراء آلات لإنتاج سلعة أو تطوير سلعة معينة أو توظيف أموال في البحث والتطوير أو تقديم خدمات أو شراء المواد الأولية أو إنتاج مواد مصنعة أو نصف مصنعة أو توظيف الأموال في البورصة.

### - تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر:

يُعرّف الاستثمار الأجنبي المباشر دوليًا، وفقًا لأهم المنظمات الدولية المعنية، وهي صندوق النقد الدولي، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، على أنه ذلك النوع من أنواع الاستثمار الدولي، الذي يعكس حصول المستثمر المقيم (المستثمر المباشر) في اقتصاد ما، على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة (مؤسسة الاستثمار المباشر) في اقتصاد آخر، وتتطوي المصلحة الدائمة على وجود علاقة طويلة الأجل، بين المستثمر المباشر والمؤسسة، إضافة إلى تمتع المستثمر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة. ولا يقتصر الاستثمار المباشر على المعاملة المبدئية أو المعاملات فيما بين المؤسسات المنتسبة، سواء كانت مساهمة أو غير مساهمة. ويستخدم هذا التعريف الدولي للاستثمار الأجنبي المباشر، في إعداد إحصاءات ميزان المدفوعات، وكذلك البيانات الواردة في تقارير الاستثمار العالمي، التي تصدر عن الجهات الدولية المعنية.<sup>6</sup>

### - تعريف مناخ الاستثمار:

- إن مناخ الاستثمار يمثل المحدّدات والعوامل المؤثّرة على قرارات المستثمرين الأجانب والمحليين، ومن العوامل المشكّلة لمناخ الاستثمار في أيّ دولة، نجد:
- الاستقرار السياسي الذي يعتبر من أهم العوامل المتحكّمة في جلب الاستثمار، فالاستقرار السياسي يُصد منه الاستقرار والأمان الداخلي بين شرائح المجتمع، وكذلك استقرار الحدود الدولية مع دول الجوار، وجودة العلاقات مع العالم الخارجي بما في ذلك الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية؛
  - الاستقرار الاقتصادي وهو مدى وضوح السياسة الاقتصادية للدولة، ومدى ظهور الأزمات الاقتصادية بهذه الدولة، إضافة إلى عناصر أخرى تؤثر على الاستقرار الاقتصادي للدولة، نذكر منها: فعالية النظام الجبائي، كفاءة النظام المصرفي، القيود الجمركية، نظام سعر الصرف، الشفافية وقوانين الاستثمار، معدلات التضخم، حجم السوق الداخلية، أداء بورصة الأوراق المالية، الميزان التجاري، ميزان المدفوعات، وحركة رؤوس الأموال والقدرة على تحويل العملة... الخ؛
  - وفرة الموارد وانخفاض التكاليف، إذ يتّجه المستثمرون غالبًا إلى البلدان التي تقل فيها تكاليف الإنتاج بمختلف أصنافها، والتي تؤثر بشكل مباشر في الأسعار؛
  - القوانين والتشريعات السارية المفعول التي يتطلبها مناخ الاستثمار: توفر مجموعة من القوانين الملائمة والمرنة وفي مختلف المجالات (قانون الاستثمار، القوانين الجبائية، قانون الجمارك، قوانين العمل، حماية المستهلك، المنافسة...)
  - توفر المواد الأولية والهيكل القاعدية، أي توفر المواد الأولية المساعدة على جلب الاستثمار، إضافة إلى المؤسسات الإستراتيجية وطرق النقل والمواصلات، ووسائل

الاتصال ومختلف أنواع الخدمات التي تلعب دورًا أساسيًا في نجاح الاستثمار (شبكة الطرق، الكهرباء، المياه، مؤسسات التأمين، الفنادق، وسائل الاتصال، مراكز البحث، مراكز السياحة...).

- والمناخ الثقافي والاجتماعي الذي يتمثل هذا المناخ في مجموعة من العوامل، أبرزها:  
✓ دور الوعي بعناصر ومقومات التقدم الاقتصادي، ومدى قابلية التعاون مع المؤسسات الأجنبية؛

✓ دور الجمعيات والنقابات العمالية في تنظيم وتحسين القوى العاملة؛

✓ درجة الوعي الصحي ومقدار التأمينات الاجتماعية المتبعة؛

✓ معدلات الفقر ومتوسط دخل الفرد السنوي؛

✓ ومعدلات البطالة وقوانين العمل.

## 1-2) مناخ الاستثمار والجهود العربية في جذبه:

تعمل الدول العربية لدعم جهود الاستثمار الذي يرمي إلى تطوير الاقتصاد وتوفير فرص العمل إلى جانب نقل التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، وبالتالي أصبح السعي لجذب الاستثمار أحد أهم أهداف السياسات الاقتصادية للدول العربية. خلافاً، مستقبلاً الاقتصادية، والتي يتواصل العمل سنة 2017 بوتيرة مطردة لإصلاح بيئة الأعمال في السنة الماضية<sup>8</sup>.

## - مناخ الاستثمار في الدول العربية:

إن مناخ الاستثمار بمجمله، يتكون من عدة عوامل تتأثر بعناصر خارجية، تشمل الموقع الجغرافي، الثروة الطبيعية، عدد السكان الذي يحدد حجم السوق والذوق الاستهلاكي المحلي، وهذه العناصر تصعب السيطرة عليها مباشرة، ومجموعة من العناصر الداخلية، التي ترتبط بوضع السياسات الحكومية ونوعية إجراءاتها، والتي تعتبر العنصر الأساسي لتحديد مدى ملائمة مناخ الاستثمار، وهذه يمكن التحكم فيها من خلال التزام الدول بأفضل الممارسات. ومن هنا كانت المسؤولية القطرية المباشرة للحكومات لخلق مناخ استثمار ملائم لتعزيز التنافسية وإزالة العوائق التي تؤثر على الاستثمار الخاص.

### - جهود الدول العربية في جذب الاستثمار:

يعتبر الاستثمار المباشر إحدى الظواهر الحديثة التي برزت على مسرح العلاقات الاقتصادية الدولية، وقد أصبح معلوماً أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية تستند إلى حدٍ كبير على تنفق الاستثمارات واستيعابها في المجالات الإنتاجية، المولدة للقيمة المضافة، والتي تؤدي إلى نمو الناتج الوطني. وتترك الدول العربية فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر في تسريع النمو وتطوير الاقتصاد، وتنمية البنية التحتية، وتوفير فرص العمل للقوى العاملة الوطنية إلى جانب نقل التكنولوجيا والتقنيات الجديدة والمبتكرة، والصناعات المتطورة والمهارات والخبرات الإدارية والقدرات التنظيمية. وأصبح جذب الاستثمار الأجنبي المباشر أحد أهم أهداف السياسات الاقتصادية لدول المنطقة، على اختلاف مستوياتها الاقتصادية<sup>9</sup>.

وتعاني الاقتصاديات العربية من مجموعة من الاختلالات، تؤثر بدورها في مستقبل التنمية والتكامل الاقتصادي العربي. ويأتي على رأس تلك الاختلالات<sup>10</sup>:

- تبديد المدخرات وسوء توزيعها بين الأوعية الادخارية المختلفة؛
- سوء توزيع الدخل والثروات، مما يؤثر على قضية العدالة الاجتماعية؛
- سوء توزيع الاستثمارات على المستوى القطاعي؛
- واتساع الفجوة بين نمو القطاع المالي والعقاري، من ناحية، والقطاعات الإنتاجية السلعية، من جهة أخرى.

إن مناخ جذب الاستثمار في الدول العربية، يعتمد على عدة عوامل ومحددات، كاستقرار السياسي، والقوانين التي لها علاقة بالاستثمار، والحوافز المقدمة لجلب الاستثمار والممارسات الإدارية والبيروقراطية وعوامل اقتصادية أخرى ككلفة اليد العاملة، الهياكل التحتية، وسائل النقل، وفرة المواد الأولية.

وقد نجحت بعض الدول العربية في تحقيق إنجازات على صعيد جذب الاستثمارات المباشرة، وذلك بفضل عوامل جاذبة، تركزت في الإصلاحات التي انتهجتها بعض الحكومات العربية في البنية التحتية، والجوانب التشريعية والمؤسسية، والإجرائية، بما يضيف مزيداً من المرونة على بيئة ممارسة الأعمال، إضافة إلى ارتفاع معدلات العائد على الاستثمار في المنطقة.

وعلى الرغم من تلك الانجازات، لا تزال حصة المنطقة العربية من الإجمالي العالمي لتلك التدفقات ضئيلة، إذا ما قورنت بحصة الأقاليم الأخرى. حيث لم تبلغ الحجم المنشود في ضوء الاحتياجات التمويلية لدول المنطقة، فضلاً عن التحفظات العديدة على التوزيع القطاعي والجغرافي لتلك التدفقات، الأمر الذي يشير إلى وجود بعض العوائق التي لم يتم إزالتها كلياً<sup>11</sup>. فالاقتصاديات العربية تعاني من التدخلات الحكومية، وفقدان المستثمر الثقة بسبب تعدد الجهات المشرفة على الاستثمار، وكذلك ارتفاع تكلفة المعاملات، وأيضاً هناك تفاوت في حجم اقتصاديات الدول العربية، لذلك نلاحظ أن هناك تباين في حجم الاستثمارات في الأسواق العربية<sup>12</sup>.

إن التركيز على العامل السياسي وعلى تطوير القطاع الخاص، يمثل عامل أساسي في البيئة الاستثمارية، ورفع الاقتصاديات العربية إلى المساهمة في الاقتصاد العالمي، إذ لا بد من انتهاز حزمة من السياسات، التي من شأنها الحفاظ على تواصل النمو في الاستثمارات الواردة، وخاصة تلك التي تعظم القيمة المضافة، وتدعم نقل التكنولوجيا المتقدمة والمهارات الإدارية والفنية، وتضمن توزيعاً عادلاً لهذه التدفقات فيما بين مختلف الأقاليم الجغرافية داخل القطر الواحد، وكذلك فيما بين القطاعات الاقتصادية الرئيسية والفرعية، بما يؤدي إلى استفادة عدد كبير من مواطني المنطقة من منافع الاستثمار<sup>13</sup>.

### - تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة من وإلى الدول العربية:

لا زال نصيب الدول العربية من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة لدول العالم ضعيف، ولا يتناسب وطموحاتها في رفع مستوى التنمية بها، أما الواقع الحالي للاستثمارات العربية البينية يبدو أنه يتميز بضالة حجمه، وتركزه على المجال الخدمي، بعيداً عن النشاطات الإنتاجية، مما يعني أنه لن يعمل على النهوض باقتصاديات الدول العربية ولن يخدم مصلحتها في التنمية.

#### - تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية:

عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى الدول العربية، تراجعاً بنسبة 10% من 44.3 مليار دولار سنة 2014، إلى 40 مليار دولار سنة 2015، وظلت قيمة التدفقات ضعيفة مقارنة مع مستواها القياسي الذي بلغ 96.3 مليار دولار سنة 2008<sup>14</sup>. وقد مثلت الاستثمارات الواردة إلى الدول العربية ما نسبته 2.3% من الإجمالي العالمي البالغ 1.76 تريليون دولار. وكانت حصة الدول العربية من إجمالي التدفقات العالمية شهدت تذبذباً، خلال السنوات الماضية، حيث ارتفعت بشكل كبير من 0.4% سنة 2000 إلى 6.6% سنة 2009 وهو أعلى مستوى لها، ثم تراجعت مرة أخرى إلى 3.2% سنة 2013، ليبلغ المتوسط العام خلال الفترة ما بين عامي 2000 و 2015 نحو 3.5%<sup>15</sup>. خلال سنة 2015 تركّز الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد، في عدد محدود من الدول العربية، حيث استحوذت كل من الإمارات العربية المتحدة والسعودية، على نسبة تقارب 48% من إجمالي التدفقات الواردة للدول العربية. فقد تصدرت الإمارات العربية المتحدة بنحو 11 مليار دولار مسجلة بذلك نسبة 27.5%، تلتها السعودية في المركز الثاني بقيمة 8.1 مليار دولار ونسبة 20.4% كما جاءت مصر في المرتبة الثالثة بقيمة 6.9 مليارات دولار ونسبة 17.3% من الإجمالي العربي، ثم حلّ العراق رابعاً بقيمة 3.5 مليارات دولار مسجلاً بذلك نسبة 8.7%، ثم المغرب بقيمة 3.2 مليارات دولار أي بنسبة 7.9%. وهذا ما يوضحه الجدول أدناه الذي يبيّن تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية، لعامي 2014 و 2015<sup>16</sup>.

**الجدول 01 - تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية (2014-2015)**  
(الوحدة: مليون دولار)

| البيانات        | التدفقات  | التدفقات  | النسبة من              | قيمة التغير | نسبة التغير |
|-----------------|-----------|-----------|------------------------|-------------|-------------|
| الدولة          | لسنة 2014 | لسنة 2015 | الإجمالي لسنة 2015 (%) |             | (%)         |
| الإمارات        | 10.823    | 10.979    | 27.5                   | 156         | 1.44        |
| السعودية        | 8.012     | 8.141     | 20.4                   | 129         | 1.61        |
| مصر             | 4.612     | 6.885     | 17.3                   | 2.273       | 49.18       |
| العراق          | 4.782     | 3.469     | 8.7                    | -1.313      | -27.46      |
| المغرب          | 3.561     | 3.162     | 7.9                    | -399        | -11.20      |
| لبنان           | 2.906     | 2.341     | 5.9                    | -585        | -19.44      |
| السودان         | 1.251     | 1.737     | 4.4                    | 486         | 38.85       |
| الأردن          | 2.009     | 1.275     | 3.2                    | -734        | -36.54      |
| قطر             | 1.040     | 1.071     | 2.7                    | 31          | 2.98        |
| تونس            | 1.063     | 1.002     | 2.5                    | -61         | -5.74       |
| سلطنة عمان      | 739       | 822       | 2.1                    | 83          | 11.23       |
| ليبيا           | 50        | 726       | 1.8                    | 676         | 1352.00     |
| الصومال         | 434       | 516       | 1.3                    | 82          | 18.89       |
| موريتانيا       | 500       | 495       | 1.2                    | -5          | -1.00       |
| الكويت          | 953       | 293       | 0.7                    | -660        | -69.25      |
| جيبوتي          | 153       | 124       | 0.3                    | -29         | -18.95      |
| فلسطين          | 160       | 120       | 0.3                    | -40         | -25         |
| الجزائر         | 1.507     | -587      | -1.5                   | -2.094      | -138.95     |
| اليمن           | -1.787    | -1.191    | -3.0                   | 596         | -33.35      |
| اليحسين         | 1.519     | -1.463    | -3.7                   | -2.982      | -196.31     |
| سورية           | -         | -         | -                      | -           | -           |
| الإجمالي العربي | 44.287    | 39.917    | 100.0                  | -4.375      | -9.87       |

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، التقرير السنوي 2016، الكويت، 2016، ص 74.

- **تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة من الدول العربية:**  
عرفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية قفزة بنسبة 95.60%، أي من مبلغ 14.5 مليار دولار سنة 2014، إلى 28.4 مليار دولار سنة 2015. وسجلت تدفقات الاستثمار الصادرة من الدول العربية، ما نسبته 1.9% من الإجمالي العالمي البالغ 1474 مليار دولار. ومثلت كل من دولة الكويت، السعودية، الإمارات وقطر المصادر الرئيسية للتدفقات الصادرة من الدول العربية مسجلة نسبة 85.3%

لسنة 2015، حيث تصدرت دولة الإمارات القائمة بقيمة 9.3 مليارات دولار، أي بنسبة بلغت 32.7%، تلتها السعودية بقيمة 5.5 مليارات دولار ونسبة 19.5%، ثم الكويت في المرتبة الثالثة عربياً بقيمة 5.4 مليارات دولار ونسبة 19%، ثم بقية الدول الأخرى بقيم ونسب مختلفتين. والجدول 02 أدناه يوضح تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة من الدول العربية لسنتي 2014 و2015<sup>17</sup>.

**الجدول 02 - تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة من الدول العربية (2015-2014)**  
(الوحدة: مليون دولار)

| البيانات   | التدفقات لسنة 2014 | التدفقات لسنة 2015 | النسبة من الإجمالي لسنة 2015 (%) | قيمة التغير | نسبة التغير (%) |
|------------|--------------------|--------------------|----------------------------------|-------------|-----------------|
| الإمارات   | 9.019              | 9.264              | 32.7                             | 245         | 2.72            |
| السعودية   | 5.396              | 5.520              | 19.5                             | 124         | 2.30            |
| الكويت     | -10.468            | 5.407              | 19.0                             | 15.875      | -151.65         |
| قطر        | 6.748              | 4.023              | 14.2                             | -2.725      | -40.38          |
| ليبيا      | 78                 | 864                | 3.0                              | 786         | 1007.69         |
| سلطنة عمان | 1.670              | 855                | 3.0                              | -815        | -48.80          |
| المغرب     | 436                | 649                | 2.3                              | 213         | 48.85           |
| لبنان      | 1.213              | 619                | 2.2                              | -594        | -48.97          |
| اليحريين   | -394               | 497                | 1.8                              | 891         | -36.77          |
| فلسطين     | 188                | 185                | 0.7                              | -3          | -1.60           |
| مصر        | 253                | 182                | 0.7                              | -71         | -28.06          |
| العراق     | 242                | 153                | 0.5                              | -89         | -36.78          |
| الجزائر    | -18                | 103                | 0.1                              | 121         | -672.22         |
| تونس       | 22                 | 33                 | 0.1                              | 11          | 50.00           |
| موريتانيا  | 30                 | 15                 | 0.05                             | -15         | -50.00          |
| اليمن      | 12                 | 8                  | 0.03                             | -4          | -33.33          |
| الأردن     | 83                 | 1                  | 0.0                              | -82         | -98.80          |
| جيبوتي     | -                  | -                  | -                                | -           | -               |
| البيروان   | -                  | -                  | -                                | -           | -               |
| سوريه      | -                  | -                  | -                                | -           | -               |
| الصومال    | -                  | -                  | -                                | -           | -               |
| الإجمالي   | 14.510             | 28.378             | 100.0                            | 13.868      | 95.60           |

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، مرجع سبق ذكره، ص 79.

## (2) الاستثمار العربي البيني كأداة لتعزيز مسار التكامل الاقتصادي العربي:

تمثل الاستثمارات العربية البينية، أداة أساسية للوصول إلى التكامل الاقتصادي، لذلك يجب توفير مجموعة من العوامل المشجعة للاستثمار البيني، إضافة إلى الانتقال من مجرد تحرير التجارة إلى وضع استثمارات عربية مشتركة، عن طريق تنمية هذه الأخيرة، ووضع إستراتيجية للتكامل الاقتصادي العربي.

## (1-2) الاستثمارات العربية البينية: الواقع، المشاريع والعوائق:

ننتقل الآن للحديث عن واقع الاستثمارات العربية البينية، من خلال التركيز على تقييم المشاريع الاستثمارية والوقوف على العوائق التي تواجهها.

### - واقع الاستثمارات العربية البينية:

الاستثمارات العربية البينية هي تلك التدفقات التي يكون مصدرها مواطنون عرب طبيعيون أو مؤسسات عربية معنوية من خارج الدول العربية المضيفة، توظف في مشاريع استثمارية خاصة أو عامة أو مختلطة، تدار على أسس تجارية<sup>18</sup>. والاستثمارات العربية البينية تشكل دعامة قوية للتنمية في الوطن العربي، وترتكز على عدة عناصر أساسية، أهمها<sup>19</sup>:

- وفرة الفرص الاستثمارية، ومدى القدرة على الترويج لها؛
- وملاءمة المناخ الاستثماري.

لقد أقرت عدة اتفاقيات لتنظيم حركة رأس المال العربي، كان أهمها "الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية". وجرى عقد مؤتمرات دورية لرجال الأعمال والمستثمرين العرب بدءاً من سنة 1982 للتشاور حول فرص الاستثمار العربية، والعوائق أمام انتقال رأس المال، عقد آخرها بتونس في شهر ماي 2012، أين تم تناول موضوع الاستثمار العربي في ظلّ التحولات الراهنة<sup>20</sup>.

للإشارة فقد تضمنت إستراتيجية مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في سنة 2001، محوراً خاصاً بإقامة منطقة استثمارية عربية، تستهدف جعل الوطن العربي والأجنبي في سياق تصاعد الدعوة عالمياً لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر<sup>21</sup>.

تمثل الاستثمارات العربية البينية دوراً أساسياً في تعزيز علاقات التكامل بين الدول العربية، لكن بالرغم من هذه الأهمية إلا أن مناخ الاستثمار في الدول العربية لا يزال ضعيفاً مقارنة مع تدفقات الاستثمارات العالمية. وبالرغم من أن الدول العربية بذلت جهوداً كبيرة، ومازالت

تبذلها لأجل تحسين مناخ الاستثمار فيها، إلا أن ذلك لم يكن له انعكاسات إيجابية تعكس زيادة الاستثمارات العربية البينية، في ظل حقيقة تتسم بهجرة الأموال العربية إلى الخارج. أمّا عن تدفق الاستثمارات العربية البينية، فتشير إحصائيات سنة 2016، إلى أن الأردن، الجزائر، العراق، مصر، والمغرب، نجحت في استقطاب استثمارات عربية مباشرة بلغ إجماليها خلال سنة 2015 نحو 3589 مليون دولار. والجدول أدناه يوضح تدفقات الاستثمارات العربية البينية المباشرة الواردة إلى خمس دول عربية، لسنة 2015.

### الجدول 03 - تدفقات الاستثمارات العربية المباشرة الواردة إلى 5 دول عربية لسنة 2015 (الوحدة: مليون دولار)

| المصدر \ الوجهة | الأردن | الجزائر | العراق | المغرب | مصر     | الإجمالي |
|-----------------|--------|---------|--------|--------|---------|----------|
| الأردن          | 0.0    | 4.7     | 23.0   | 42.7   | 22      | 92.3     |
| الإمارات        | 23.0   | 57.9    | 349.0  | 514.3  | 401.2   | 1.345.4  |
| البحرين         | 107.1  | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 193.7   | 300.8    |
| تونس            | 0.0    | 3.7     | 0.0    | 2.5    | 6.7     | 12.9     |
| الجزائر         | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 0.0      |
| جيبوتي          | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 0.0      |
| السعودية        | 17.6   | 0.0     | 0.0    | 253.2  | 284.4   | 555.2    |
| السودان         | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.8     | 0.8      |
| سورية           | 17.9   | 7.4     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 25.3     |
| الصومال         | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 0.0      |
| العراق          | 46.7   | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 46.7     |
| سلطنة عمان      | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.3    | 13.4    | 13.7     |
| فلسطين          | 0.1    | 15.8    | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 15.9     |
| قطر             | 0.4    | 0.0     | 0.0    | 102.6  | 109.1   | 212.1    |
| الكويت          | 42.9   | 0.0     | 9.0    | 46.1   | 129.6   | 227.6    |
| لبنان           | 0.03   | 26.4    | 245    | 6.9    | 87.7    | 366.0    |
| ليبيا           | 3.0    | 0.0     | 0.0    | 2.5    | 11.6    | 17.1     |
| مصر             | 0.9    | 10.4    | 0.0    | 34.7   | 0.0     | 46.0     |
| المغرب          | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.0    | 0.0     | 0.0      |
| موريتانيا       | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.5    | 0.0     | 0.5      |
| اليمن           | 0.0    | 0.0     | 0.0    | 0.4    | 2.5     | 2.9      |
| أخرى            | 0.8    | 58.6    | 23     | 67.1   | 158.4   | 307.9    |
| الإجمالي        | 260.4  | 184.8   | 649    | 1073.8 | 1.421.1 | 3.589.2  |

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، مرجع سبق ذكره، ص 81.

من خلال الجدول أعلاه، تشير البيانات إلى أن مصر استحوذت على نسبة 39.5%، من الاستثمارات العربية الواردة المرصودة من قبل الدول الخمس لسنة 2015، تلتها المغرب بنسبة بلغت 29.9%، ثم العراق بنسبة 18%، ثم الأردن بنسبة 7.25% و ثم الجزائر بنسبة 5.1%. وفي المقابل، حسب بيانات الجدول، جاءت الإمارات كأكبر مساهم في الاستثمارات العربية في تلك الدول لسنة 2015 بقيمة 1345.4 مليون دولار، مسجلة بذلك نسبة 37.5%، تلتها السعودية بنسبة 15.5%، ثم لبنان بنسبة 10.2% و ثم البحرين بنسبة 8.4%.

أما قطاعياً، فقد استحوذ قطاع الخدمات في الأردن، الجزائر، العراق، مصر والمغرب على نسبة 84.4% من التدفقات الاستثمارية العربية البينية لسنة 2015، تلاه قطاع الصناعة بنسبة 15.4% وأخيراً قطاع الزراعة بنسبة ضئيلة جداً تمثل 0.2%. وهذا ما تؤكده بيانات برنامج الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، التي تشير إلى وجود اختلاف كبير في مكونات الاستثمار الأجنبي المباشر المتجه إلى الدول العربية، حيث يحتل الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع المحروقات أكبر نسبة، في حين تركزت الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتجهة إلى الدول غير النفطية في قطاع الخدمات، القطاع الصناعي وبنسبة أقل في قطاع الزراعة. وهذا يدل على الميزة التنافسية لدى الدول العربية تتفاوت بين دولة وأخرى.

#### - المشاريع الاستثمارية العربية البينية:

استناداً إلى إحصائيات "أسواق الاستثمار الأجنبي المباشر" (Marckets FDI) نستخلص من البيانات الخاصة بالدول العربية، أنه قدّرت قيمة التكلفة الإجمالية لمشروعات الاستثمارات العربية البينية، خلال الفترة ما بين 2003 وشهر أفريل 2016، بما يزيد على 310 مليارات دولار مسجلة بذلك انخفاضاً بمبلغ 60 مليار دولار، أي بنسبة 16.2% مقارنة مع 370 مليار دولار بنهاية شهر أفريل 2016. ويعود هذا التراجع في رصيد الاستثمارات العربية البينية التي عرفت انخفاضاً كبيراً في أرصدة الاستثمارات في عدة دول. والجدول أدناه يترجم ذلك ويعطي تفاصيل أدق بالأرقام حول إجمالي الاستثمارات العربية البينية المنفّذة (التكلفة الإجمالية للمشروعات).

**الجدول 04 - إجمالي الاستثمارات العربية البينية المنفذة (التكلفة الإجمالية للمشروعات)، ما بين  
 2003 وشهر أبريل 201**

(الوحدة: مليون دولار)

الجزء الأول من الجدول

| الوجه<br>المصدر | الأردن | الإمارات | البحرين | تونس  | الجزائر | جيبوتي | السعودية | السودان | سوريا  | الصومال | العراق |
|-----------------|--------|----------|---------|-------|---------|--------|----------|---------|--------|---------|--------|
| الأردن          | --     | 973      | 71      |       | 67      |        | 838      | 6       | 36     |         | 773    |
| الإمارات        | 15.447 | --       | 7.148   | 839   | 15.280  | 1.695  | 18.983   | 136     | 3.875  | 11      | 14.563 |
| البحرين         | 1.987  | 1.199    | ---     | 6.000 |         | 150    | 925      | 150     | 178    |         | 152    |
| تونس            |        | 6        |         | --    | 1.140   | 22     | 104      |         |        |         |        |
| الجزائر         |        |          |         | 117   | ----    |        |          |         |        |         | 45     |
| جيبوتي          |        |          |         |       |         | ---    |          |         |        | 150     |        |
| السعودية        | 2.603  | 6.440    | 1.099   | 61    | 933     |        | ---      | 135     | 420    | 150     | 115    |
| السودان         |        |          |         |       | 11      |        |          | ---     |        |         |        |
| سوريا           |        | 111      |         |       |         |        |          |         | ---    |         |        |
| الصومال         |        |          |         |       |         |        |          |         |        | ---     |        |
| العراق          | 16     | 127      |         |       |         |        |          |         |        |         | ---    |
| سلطنة عمان      | 13     | 302      | 189     |       | 2       |        | 823      |         |        | 163     |        |
| فلسطين          |        | 315      |         |       |         |        |          |         |        |         |        |
| قطر             | 359    | 1.200    | 21      | 245   | 2.150   | 865    | 3.854    | 1.056   | 452    |         |        |
| الكويت          | 1.121  | 7.269    | 7.206   | 271   |         | 865    | 2.598    | 19      | 5.099  |         | 851    |
| لبنان           | 161    | 1.172    | 28      | 11    | 63      |        | 133      | 228     | 283    |         | 3.729  |
| ليبيا           |        | 10       |         |       | 321     |        |          |         |        |         |        |
| مصر             | 1.178  | 966      | 37      | 19    | 4.178   |        | 3.113    | 1.798   | 296    |         | 633    |
| المغرب          |        | 42       |         | 31    | 129     |        |          |         |        |         |        |
| موريتانيا       |        |          |         |       |         |        |          |         |        |         |        |
| اليمن           | 17     | 15       |         |       |         | 11     | 15       |         | 15     | 11      |        |
| الإجمالي        | 22.902 | 20.147   | 15.800  | 7.594 | 24.274  | 3.608  | 31.386   | 3.528   | 10.654 | 485     | 20.861 |

## الجزء الثاني من الجدول

| الوجهة     | سلطنة عمان | فلسطين | قطر    | الكويت | لبنان  | ليبيا  | مصر    | المغرب | موريتانيا | اليمن | الإجمالي |
|------------|------------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|-----------|-------|----------|
| المصدر     |            |        |        |        |        |        |        |        |           |       |          |
| الأردن     | 79         | 127    | 35     | 39     | 15     |        | 323    | 25     |           |       | 3.407    |
| الإمارات   | 3.449      | 15     | 7.945  | 2.724  | 7.308  | 874    | 41.409 | 13.613 | 15        | 596   | 155.925  |
| الحرين     | 504        |        | 2.871  | 118    | 94     | 20.181 | 3.733  | 197    |           | 178   | 38.617   |
| تونس       | 22         |        | 45     |        |        | 345    | 32     | 25     |           |       | 1.741    |
| الجزائر    |            |        |        |        |        |        |        |        |           | 850   | 1.012    |
| جيبوتي     |            |        |        |        |        |        |        |        |           |       | 150      |
| السعودية   | 558        | 108    |        | 93     | 1.836  | 67     | 2.490  | 434    |           | 557   | 18.099   |
| السودان    |            |        |        |        |        |        |        |        |           |       | 11       |
| سوريا      |            |        |        |        |        |        | 112    |        |           |       | 223      |
| الصومال    |            |        |        |        |        |        |        |        |           |       |          |
| العراق     |            |        |        |        | 15     |        |        |        |           |       | 158      |
| سلطنة عمان | --         |        | 105    | 43     | 13     | 7      | 17     |        |           | 178   | 1.855    |
| فلسطين     | ---        |        |        |        |        |        |        |        |           |       | 315      |
| قطر        | 2.841      | 1.050  | ---    | 131    | 105    | 388    | 14.769 | 105    | 11        | 808   | 30.410   |
| الكويت     | 1.585      |        | 731    | ---    | 2.026  | 139    | 5.771  | 887    | 28        | 601   | 37.067   |
| لبنان      | 79         |        | 80     | 18     | ---    | 11     | 217    | 11     |           |       | 6.224    |
| ليبيا      |            |        |        |        |        | ---    | 22     |        |           |       | 353      |
| مصر        | 411        |        | 335    | 7      | 15     | 382    | ---    | 155    |           | 42    | 13.565   |
| المغرب     |            |        |        |        |        | 517    |        | ---    | 11        |       | 730      |
| موريتانيا  |            |        |        |        |        |        |        |        | ---       |       | -        |
| اليمن      |            |        | 15     |        |        |        | 11     |        |           | ---   | 110      |
| الإجمالي   | 9.528      | 1.192  | 12.270 | 3.173  | 11.427 | 22.911 | 68.906 | 15.452 | 65        | 3.810 | 309.972  |

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، مرجع سبق ذكره، ص 86.

### - عوائق الاستثمارات العربية البينية:

هناك العديد من العوائق التي عرقلت تحقيق وتنمية الاستثمارات العربية البينية، منها الهيكلية، الاقتصادية والسياسية وعوائق أخرى. ولقد كان للخلافات السياسية القائمة بين بعض الدول العربية وغياب الإرادة السياسية في بعض الأحيان، أثر كبير في قرارات الاستثمارات العربية البينية. ويمكن تصنيف هذه العوائق<sup>22</sup>:

#### - العوائق الهيكلية:

تتمثل في:

- ✓ ضعف الهياكل التحتية في العديد من الدول العربية، كالطرق، النقل، الاتصالات، الطاقة والمياه، ومحدودية الأسواق المحلية؛
- ✓ ضعف أداء أسواق المال العربية؛
- ✓ محدودية الأدوات الاستثمارية لدى المصارف.

#### - العوائق التشريعية والتنظيمية:

تعتبر من بين العوائق التي تحول دون تمكّن الدول العربية من الاستحواذ على أكبر حصة من الاستثمار الأجنبي المباشر، ومن أهم هذه العوائق نذكر: عدم وضوح واستقرار التشريعات المنظمة للاستثمار، عدم التزام بعض حكومات الدول المضيفة بالاتفاقيات والقوانين الدولية، القيود المفروضة على المستثمر الأجنبي وتعقيدات النظم الضريبية.

#### - العوائق الاقتصادية:

- ✓ بطء برامج الإصلاح الاقتصادي في عدة دول عربية؛
- ✓ العوائق الجمركية؛
- ✓ القوانين الجبائية والتحفيز الجبائي المقدّمة للمستثمرين؛
- ✓ ضعف التمويل المصرفي للمشاريع الاستثمارية؛
- ✓ تضارب البيانات والإحصاءات التي توضح صورة اقتصاد دولة ما؛
- ✓ وضيق أسواق بعض الدول العربية، ومن بينها السوق الخليجية مثلاً، باعتبار قلة عدد السكان.

#### - العوائق السياسية والاجتماعية:

إن غياب الاستقرار السياسي والأمني في عديد الدول العربية. إذ يؤكّد الخبراء على أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عمومًا، والمنطقة العربية بصفة خاصة مازالت تعاني من التفتك السياسي، وتكرار الصراعات، والحكم السلطوي والاضطرابات الداخلية... الخ. فقرارات الاستثمار تتصف بالحساسية تجاه الاستقرار السياسي، وكل ما يتصل بسيادة القانون، وقلة الفساد.

ونشير أنه ورد في إحدى دراسات البنك الدولي التي شملت 400 مؤسسة من 12 دولة متقدمة، لدراسة العوامل التي يأخذها المستثمرون بالحسبان في اتخاذ القرارات الاستثمارية في الدول النامية، أن 61% من المستثمرين يعتبرون أن المخاطر النابعة من أسباب سياسية، تلعب دورًا هامًا في قرارات الاستثمار في البلدان النامية.

- ✓ تدهور المستوى المعيشي في الدول العربية.
- ✓ إضافة إلى عوائق إدارية وتنظيمية، كنفسي البيروقراطية والرشوة في الإدارة.

مع الإشارة إلى أن الدلائل تفيد بأن وزن الاستثمار الأجنبي المباشر في معدلات الاستثمار العربية كان إيجابياً، ولكن ليس هناك أي أثر ملحوظ على كفاءة الإنتاج، وذلك يعود إلى ضيق الفجوة التكنولوجية بين المؤسسات الخارجية والمحلية، وطبيعة الاستثمار الذي يسعى وراء الحماية التجارية، ولا يساهم نتيجة لذلك في تحسين توزيع وكفاءة الموارد، وعدم وجود قدرات مؤسسية واقتصادية داعمة. فعلى سبيل المثال: الاستثمار المباشر يحتاج إلى حد أدنى من التطور المالي العربي، يتمثل بنسبة الائتمان للقطاع الخاص إلى الناتج، تعادل 15% حتى يكون تأثيره إيجابياً<sup>23</sup>.

## (2-2) آليات تنشيط الاستثمارات العربية البينية:

إن تفعيل العمل الاستثماري المشترك كمدخل للتكامل الاقتصادي العربي، يجب أن ينبثق أولاً من إرادة سياسية عربية صادقة، ثم بإيجاد وإنشاء مؤسسات عربية مشتركة للاستثمار، التي تعمل على إقامة هيكل اقتصادي متماسك من خلال العلاقات التي تربط أجزاء هذا الهيكل، وتساهم في تحفيز الاستثمارات وتشغيلها وتوسيع الطاقة الاستيعابية، التي تدفع نحو المزيد من الاستثمار عن طريق توفير إمكانيات إقامته، وهذا في ظل شروط تسمح أيضاً للبلدان العربية أن تحتك بالمؤسسات متعددة الجنسيات، كعلاقة مؤسسة بمؤسسة أخرى مستقلة، أو علاقات تعاون، ومؤسسة قائمة على المصالح الاقتصادية، مما يسمح بتنمية المعارف التقنية، والتكنولوجية للمؤسسات العربية.

وعلى تفعيل دورها في التقريب بين السياسات الاقتصادية العربية، وتهيئة ظروف حسنة لعمل اقتصادي وسياسي عربي مشترك، بالإضافة إلى آليات أخرى تتصل بما سبق ذكره، وأهمها<sup>24</sup>:

- اعتماد استراتيجيات إنمائية عربية قطرية وقومية، تسمح وتشجع على توظيف رؤوس الأموال العربية محلياً، بدلاً من تهجيرها إلى البلدان الصناعية، مع تشجيع توظيف هذه الأموال في مشاريع إنمائية، خصوصاً منها الإنتاجية، في القطاعين العام والخاص، بدلاً من تمركزها في دعم الميزانيات العمومية للحكومات؛
- تشجيع فتح مؤسسات مصرفية ومالية، أو فروع لها بين البلدان العربية، بهدف ترقية الاستثمارات العربية القطرية والبينية؛
- الاستمرار في تحسين بيئة أداء الأعمال ومناخ الاستثمار في الدول العربية، مع التركيز في قوانين الاستثمار لمختلف البلدان العربية على منح للمستثمرين العرب نفس الحوافز التي يمنحها كل بلد لرعاياه بهدف اجتذاب الاستثمارات العربية البينية وتشجيعها، والعمل

- على إزالة العقبات الإدارية، وتطوير التشريعات النازمة لهذه العملية. والسعي لخلق فرص استثمارية جديدة، تشجع على عودة سريعة للاستثمارات العربية في الخارج؛
- ضرورة التركيز على إقامة صناعة متكاملة الحلقات ذاتياً، وذلك باعتماد أسلوب التعاقد الصناعي الجزئي فيما بين البلدان العربية، كأسلوب في التنسيق والتكامل الاقتصادي العربي، من خلال تصنيع المكونات والأجزاء في عدد من البلدان العربية التي تتوفر لديها الإمكانية والقدرة التنافسية على ذلك، باعتبار أن مثل هذا الأسلوب، من شأنه أن يعزز روابط التكامل والتشابك الاقتصادي والصناعي بين البلدان العربية، ويعزز من القدرة التنافسية للمنتجات التي تتم وفق هذا التصور؛
  - إدماج القطاع الخاص في البلدان العربية والاتحادات والمنظمات غير الحكومية، بعملية التنسيق والتكامل الاقتصادي، من خلال إشراك هذه الجهات في المنظمات العربية الرسمية ذات الاختصاص، العاملة في إطار جامعة الدول العربية ومؤسساتها ومنظماتها المتخصصة، ولا يقتصر التمثيل فقط على الشخصيات السامية في هذه المنابر.

### خاتمة:

من خلال ما جاء في هذا البحث، يمكن استخلاص أن الدول العربية بذلت جهودًا كبيرة، وما زالت تبذلها لأجل تحسين مناخ الاستثمار فيها، إلا أن ذلك لم يكن له انعكاسات إيجابية تعكس زيادة الاستثمارات العربية البينية في ظل حقيقة تتسم بهجرة الأموال العربية إلى الخارج. ففي الوقت الذي نسجل فيه ضعف التدفقات المالية العربية في الاستثمارات داخلها، كانت هناك المليارات من الدولارات تهجر المنطقة العربية، لتستقر في الدول الغربية. وتواجه البلدان العربية، منذ فترة، تحديات متنوعة تعوق قدرتها على جذب التدفقات الرأسمالية عمومًا، والاستثمارات الأجنبية المباشرة على وجه الخصوص، ولاسيما بعد الأحداث التي عرفتتها منذ نهاية سنة 2010. وأن متوسط حصة الدول العربية من الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد خلال الفترة 2000-2015 لم يتجاوز نسبة 3.5%، وسجلت التدفقات الواردة إلى المنطقة العربية تراجعًا من 44 مليون دولار سنة 2014 إلى 40 مليار دولار سنة 2015.

من خلال دراستنا للموضوع، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- ترصد مؤشرات مناخ الاستثمار في البلدان العربية تحسنًا كنتيجة لسياسات الإصلاح الاقتصادي والهيكلية، ومع ذلك فإن بعض تلك المؤشرات في العديد من الدول العربية لا زالت طاردة وليست جاذبة، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي فيها؛
- تعاني الاستثمارات العربية البينية، جملة من العوائق التي تحول دون تناميها، وتعزيز دورها في مسيرة التكامل الاقتصادي بين الدول العربية؛
- وتمثل الاستثمارات العربية البينية الحلقة الرئيسية التي تلتقي عندها كل الحلقات المكونة لمفاصل التكامل الاقتصادي العربي.

وفي ضوء النتائج المذكورة أعلاه، يمكن استخلاص بعض التوصيات:

- تحسين بيئة أداء الأعمال ومناخ الاستثمار وإزالة العقبات الإدارية، وتطوير التشريعات الناظمة لها، وإعادة النظر في القوانين والأنظمة التجارية والاقتصادية، ذات الصلة بحركة الاستثمار، بهدف التقريب وتحقيق التجانس بين تلك القوانين والأنظمة؛
- تسهيل حركة رؤوس الأموال العربية، والاهتمام بدرجة رئيسية برؤوس الأموال المهاجرة، وإعطائها الأولوية والأولوية، بالمقارنة مع رؤوس الأموال الأجنبية؛
- تعظيم مجالات الاستثمار الداخلي لبناء قاعدة إنتاجية عربية كبيرة، بترسيخ الأموال العربية في المنطقة؛
- ولاستثمار في ربط وتكامل الشبكات التي تستند عليها التجارة، وانتقال عوامل الإنتاج وتدفقات رؤوس الأموال والاستثمار المباشر.

## الهوامش والمراجع:

- 1 فلاح خلف الربيعي، «حول مفهوم مناخ الاستثمار»، الحوار المتدين، الإدارة والاقتصاد، 2015/08/08، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=483839&r=0&cid=0&u=&i=0&q=>
- 2 ميلودي أبو بكر، «اختيار الاستثمار وتقييم المشاريع»، دار الآفاق، الجزائر، د.ت، ص 12.
- 3 حسن توفيق، «الاستثمار في الأوراق المالية»، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 1981، ص 8.
- 4 محمد مطر، «إدارة الاستثمارات، الإطار النظري والتطبيقات العملية»، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع (الطبعة الثانية)، عمان، 1999، ص ص 8-9.
- 5 CROZET Yves, «Les grandes questions de l'économie internationale», Nathan, Armand Colun (2<sup>e</sup> éd.), Paris, 2001, p. 118.
- 6 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، التقرير السنوي 2016، الكويت، 2016، ص 20.
- 7 ارجع إلى:
  - سعيد النجار، «نحو إستراتيجية قومية للإصلاح الاقتصادي»، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص 361؛
  - قويدري محمد، «مناخ الاستثمار الملائم وشروط الاستقطاب-حالة الجزائر»، 2017/11/02، <http://www.ouargla30.com/t36931-topic>
- 8 البنك الدولي (بيان صحفي)، «تقرير ممارسة أنشطة الأعمال: تحسن مناخ الاستثمار في اقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رغم التحديات الهائلة»، واشنطن، 31 أكتوبر 2017، <http://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2017/10/31/middle-east-and-north-africa-economies-improve-their-business-climate-despite-daunting-challenges-doing-business>
- 9 مروان رشيد، «دور الاستثمارات العربية في مستقبل العلاقات الاقتصادية: دراسة اقتصادية، قانونية»، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، 1999، ص 155.
- 10 محمود عبد الفضيل، «سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية رؤية مستقبلية»، دار العين للنشر، الاسكندرية، 2012، ص 52.
- 11 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «الاقتصاد العربي ومستقبله في ضوء المستجدات الاقليمية والدولية»، المجلد 01، 2012، <http://dhaman.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2016/04/Issue1-2012.pdf>
- 12 عماد الليثي، «بعد نصف قرن: التكامل الاقتصادي العربي»، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 107.
- 13 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «الاقتصاد العربي ومستقبله في ضوء المستجدات الاقليمية والدولية»، مرجع سبق ذكره،
- 14 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، مرجع سبق ذكره، ص 73.

- 15 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، «مناخ الاستثمار في الدول العربية، مؤشر ضمان لجاذبية الاستثمار»، مرجع سبق ذكره، ص 73.
- 16 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، نفس المرجع السابق ذكره، ص 73.
- 17 المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي 2016، مرجع سبق ذكره، ص 79.
- 18 قويدري محمد & فرحي محمد، «أهمية الاستثمارات العربية البينية في تعزيز التكامل الاقتصادي العربي»، الندوة الدولية العلمية حول «التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة - الأوروبية»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، يومي 08 و 09 ماي 2004 [كتاب الملتقى، ص ص 6-7].
- 19 BELLON B & GOUIA R, «Investissements directs et Avantages construits», In Revue 'Monde Arabe Maghreb, Machrek', Paris, Décembre 1997, pp. 53-64.
- 20 توصيات المؤتمر الخامس عشر لأصحاب الأعمال والمستثمرين العرب حول «الاستثمار العربي في ظلّ التحولات الراهنة»، تونس، يومي 14 و 15 ماي 2012.
- 21 محمود عبد الفضيل، مرجع سبق ذكره، ص 57.
- 22 ارجع إلى:
- أحمد زكريا صيام، «آليات جذب الاستثمارات الخارجية إلى الدول العربية في ظلّ العولمة»، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا»، مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف، العدد 03، 2008، ص ص 88-105؛
  - سعدون بوكابوس & فارس فضيل، «اقتصاديات الدول العربية بين إشكالية التهميش المالي والأموال المهاجرة»، مجلة "دراسات اقتصادية"، مركز البصيرة للبحوث والدراسات الانسانية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 06، جويلية 2005، ص ص 69-85؛
  - بوخاري عبد الحميد، «الاستثمارات العربية البينية (الواقع والآفاق)»، مجلة الباحث، جامعة ورقلة العدد 07، 2010، ص ص 71-82.
- 23 علي توفيق الصادق & علي أحمد الليل، «جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الاقتصاديات العربية: الواقع والعوامل المحفزة، الاقتصاديات العربية وتناقضات السوق والتنمية»، مركز دراسات الوحدة العربية، ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي، الكويت، 2005. ص 195.
- 24 منصور الزين، «دور الاستثمارات العربية البينية في تفعيل التكامل الاقتصادي العربي»، الملتقى الدولي الثاني حول «التكامل الاقتصادي العربي: الواقع والآفاق»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الأغواط، يومي 08 و 09 ماي 2004 [كتاب الملتقى، ص ص 220-221].